

## غاب «العرب» عن حلقة جورج وسوف

## جورج وسوف: شيرين ناجحة لكنها ليست نجمة وأصالة «بت أصل» وميادة فنانة كبيرة

ضيف استثنائي جعل من حلقة قبل الأسبوع الماضي من برنامج «العرب» حلقة استثنائية. ولأنه فنان غير عادي كانت الحلقة دون شك غير اعتيادية. فموازين البرنامج قلبت وبعض القواعد كسرت، فلا بث مباشر ولا ضيف آخر يشارك في الحلقة ولا غرفة معزولة ولا أغنية ختام. حتى أن العراب غاب للمرة الأولى عن هذه الحلقة لأن هذا النجم ولد من دون عراب. إنه في الواقع سلطان ولكنه لا يشبه السلاطين بشيء سوى في أنجازاته. فلا تبجيل في كلامه ولا قساوة في ملامحه ولا غرور في مجلسه وإنما صراحة مطلقة وخفة ظل لا حدود لها. فلم تخل إجاباته من «لشطات» لاذعة أوصلها جورج وسوف بشخصيته الظريفة التي عادة ما يفضلها الجمهور على غرار «القشطات» أو المواقف التي يقدمها زياد الرحباني في مسرحياته.

«أبو وديع» المعروف عنه قلة ظهوره الإعلامي ظهر أخيراً في العراب وكان وجوده كما قال نيشان في بداية الحلقة صفحة مشرفة في تاريخ برنامج استضاف كبار نجوم العالم العربي. كانت حلقة جورج وسوف محمّلاً أنظار كل الجمهور العربي الذي طالما هتف بإسم «أبو وديع» على مدرجات قرطاج وجرش وغيرها. ومنذ بداية الإعلان عن استضافة جورج وسوف في «العرب» على شاشة «إم. بي.سي» أصبح الحديث عن هذه الحلقة الشغل الشاغل لدى الناس حتى بعد بثها بحيث كانت هذه الحلقة محور اهتمام الجمهور الذي أثنى على شفافية جورج وسوف وتلقائيته وطبيعته ووضوحه وعلاقته المميزة مع جمهوره وخفة ظله التي زرعت البسمة على وجه كل من تابع الحلقة منذ بدايتها حتى النهاية. حشود غفيرة داخل الاستديو وخارجه حضرت لمشاركة نجمها المفضل في إطلالته الإعلامية الأولى بعد غياب دام أكثر من خمس سنوات عن البرامج واللقاءات والإطلاقات التلفزيونية والإعلامية.

افتتح جورج وسوف الحلقة الملتهبة بحماسة الجمهور المتعطش إليه بأغنية جديدة من كلمات أحمد شتا وألحان صلاح الشرنوبلي وتوزيع طوني سابا. لقاء خاص وحميم جداً مع الجمهور. فقد بدأ الحوار بسؤال بديهي طرحه نيشان على ضيفه: «لماذا ظهرت في «العرب» بالذات بعد غياب طويل عن الإعلام؟ فأجاب جورج بكل ثقة أنه سبق أن وعد نيشان بالظهور معه ووعد الحريدين، أما اليوم فقد حان الوقت لكي يفي بوعده، كما أثنى على شاشة «إم. بي.سي» الكريمة بأصحابها وأسرتها. ولأنه ضيف مقل في زيارته كانت الوردة الحمراء التي يقدمها «العرب» في كل أسبوع إلى ضيوفه، مميزة هذه المرة، لكونها تعود إلى جزيرة «مورانو» الإيطالية. وحين فستر نيشان معنى اسم جورج الذي يعني العمل الشاق في الأرض علق جورج أنه يشبه اسمه إلى حد بعيد لأن عمله في الفن كان صعباً للغاية تماماً كالفلاحين الذين يحرثون الأرض أو أكثر من ذلك. فقد تعب كثيراً منذ كان عمره ١٦ سنة، إلا أنه حصل محبة جمهور كبير لا يمكن أن يقترن. وتابع أنه راض عن كل ما حققه في حياته وهو سعيد برضا والديه عليه وعائلته وأولاده وجمهوره الذي يعشقه. وفوجئ جورج باتصال من

والدته السيدة «فرحة» التي عبرت من خلاله عن مدى رضاها وحبها لإبنها، الذي غنّى لها مقطعاً من أغنيته القديمة «ماما يا ماما». ولما سأله نيشان عن رأيه بزملائه الفنانين من جيله والذين ما زالوا يعتمدون «اللوك» الشبابي الذين يظهرهم أكبر سنّاً خصوصاً أن جورج لم يعتمد يوماً إلى صبيغ شعره وهو اليوم ابن الـ ٤٧ سنة فردّ الجمهور قبل جورج بالقول «إن الشبية هيبية يا أبو وديع». ومن ثمّ أضاف إلى أنه لا يعتمد «النيولوك» لأنه صاحب مبدأ ولا يحب أن يغيّر شكله ولا يهتمّ بذلك. أما حياته فهو يعيشها اليوم من أجل أولاده. وبالنسبة إلى السؤال التقليدي الذي يطرحه نيشان في كل أسبوع على ضيوفه لم يلق الإجابة هذه المرة لأنه بكل بساطة ليس لدى «أبو وديع» أي عراب ساند مسيرته ووقف إلى جانبه. فقد تحدّث بصراحة عن الصعاب التي واجهته منذ بداية مسيرته عندما كان صغيراً وغير مدرك لحقيقة الأشخاص المحيطين به والذين كانوا كلما وقع في مشكلة حضروا له ليقع أكثر في الهاوية حتى أن نيشان حاول تذكيره بأسماء مثل جورج يزبك وجورج

إبراهيم الخوري اللذين لديهما الفضل في وصوله إلى ما هو عليه اليوم فأكد بالقول إنهما لم يساعداه والله يرحمهما، إلا أن الله كان معه دائماً وكان ينقذه من كل سوء، فهو مؤمن بالله ويحبه كثيراً. وعندما سأله نيشان ما إذا كان يفكر في الإنتحار خصوصاً أن هذه الفكرة تراود الفنانين والنجوم ضحك الوسوف بسخرية وقال إن هذه الفكرة لا يمكن أن تطرق باله أبداً لكونه يخاف الله ويعتبر الإنتحار حراماً في كل الأديان، كما أن الحياة التي وهبنا إياها الله هي مجرد مشوار لا بدّ أن نعيشها كما هي. وفي سياق الحلقة كشف جورج وسوف قصة مرضه الأخيرة التي كثر الحديث عنها فقال إن صور الأشعة والتحليل التي أجراها قبل فترة أكدت أن ثمة ورماً في منطقة البنكرياس، وبفعل هذا الخبر انتابت عائلته وكل المقرّبين منه مشاعر الخوف والقلق، إذ حاولوا إقناعه لدخول المستشفى والمباشرة في العلاج، إلا أنه رفض لأنه لا يحبّ أن يدخل في صراع مع المرض الذي سيبعده حتماً عن فنه وجمهوره وارتباطاته. وبعد مرور أكثر من سنة ونصف السنة دخل إلى مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت وأجريت له كل الفحوص اللازمة وتبيّن أنه ليس هناك أي ورم سرطاني، وعلق مماًزحاً: «حتى الورم هرب مني». وتحدّث أيضاً عن الأعمال التجارية والمشاريع الكثيرة التي افتتحها والتي أثبتت أنه فاشل كرجل أعمال ولا يمكن أن يكون سوى فنان في هذه الحياة لأن الفن يسكن داخل قلبه رغم أنه وباعتراف خطير منه اعتبر أن المغني ليس فناناً. فالتحats والشاعر والكاتب هم فنانون، أما المغني فلم يعد اليوم فناناً ورفض مقارنته أو زج اسمه مع أي من الفنانين الموجودين على الساحة الغنائية اليوم. وعن أكثر ما يزعجه في الوسط

### لماذا أنا أول من ساعد كاظم الساهر بأجوابه عن اليسا وهيفا وناسي حول الحلقة إلى مسرحية كوميديّة



### تلفزيون سينها لها

«ضاربة» فهذا يعني أنه أصبح نجماً. وحينما يقدم في المرة المقبلة كليياً غير ناجح فسيفشل ولن يتكلم عنه أحد. وهذا ما يميّز النجم عن المغني العادي بمعنى أنه لا يقدم أعمالاً عمرها قصير بل أعمالاً لا تموت. أما عن رأيه باليسا وهيفا وناسي فأجاب باختصار «الله يوفقهم»، الجواب الذي حوّل الإستديو إلى مسرحية كوميدية. أما على صعيد الجوائز العالمية، فأكد أنها لا تعنيه لأنه سبق أن فاز بأهمّ جائزة في العالم ألا وهي جمهوره الكبير، كما أنه اعتبر نفسه فناناً شعبياً ومن الشعب. لذلك لا تعنيه لا الجوائز ولا الميداليات. وعن رأيه ببعض الفنانات الكبيرات أمثال ميادة الحناوي وأصالة وغيرهما قال إن أصالة هي بنت أصل وابنة أبيها مصطفى الموسيقي الأصيل. أما ميادة فقال عنها بالحرف الواحد إنها غالية وفنانة كبيرة. وعندما سأله عن قلة الجزائريّة قال له إن قلة تعني قبله بسنوات كثيرة وإن صوتها مهمّ جداً وهي فنانة كبيرة. وعندما طلب منه الغناء لأحد الفنانين الكبار اختار فنان العرب محمد عبده وغنى له «أجمل وعد» التي تعدّ من أجمل أغنيات فنان العرب. ولدى سؤاله عن كاظم الساهر ورأيه في ما قاله إن مهند محسن، وهو فنان عراقي شاب، جورج وسوف العراق ظهر امتعاضه من هذا الكلام الذي اعتبره غير منصف بحقه وكأنّ كاظم يرى نفسه أهمّ من جورج وسوف، فقال إننا كنّا نتحدّث عن الوفاء قبل قليل وها نحن عدنا إلى النقطة نفسها وقال إن كاظم الساهر نجم كبير وهو يحبه ويحترمه، وأضاف قائلاً: «أنا أغني قبل الساهر بكثير وقد ساعدته كثيراً في بداياته، وأنا أول من أرسله إلى كندا ليغني أمام الجاليات العربية الموجودة هناك وذلك تحت إشراف متعهد الحفلات يوسف حرب، وقد نجح «أبو وسام» ووصل، وهذا جميل ولكن الأجل أن يتذكر الإنسان دائماً كيف صعّد وكيف وصل». أما الغرفة المعزولة فرفض الصعود إليها رغم محاولات نيشان المتكررة، إلا أن جورج أصرّ على أن يصعد نيشان بدلاً منه وأنه لن يدخل هذه الغرفة لأنه يريد طرح السؤال أمام كل الناس ليحبب عنه أمام الجميع لأنه لا يخاف شيئاً. كما أنه إنسان صريح ومباشر، إلا أن نيشان رفض طرح السؤال علناً لأنه يحترم خصوصية الموضوع فأجابه بصراحة قل نظيرها إذا كان الموضوع خصوصياً إلى هذا الحدّ فلماذا تطرحه في الأساس؟ وبعدها سأله جورج وسوف هل تريد التطرق إلى موضوع السلاح والرصاص الذي تمّ إطلاقه من سيارتي والبلبلة التي حصلت حول هذا الموضوع فأجاب عن سؤاله بنفسه أن هناك صديقاً له هو من أطلق الرصاص، إلا أنه لا يعرف حيثيات ما جرى ولم يتمّ الدخول في تفاصيل هذه القضية أكثر من ذلك. وقبل نهاية الحلقة وضع معدو الحلقة مجموعة صور لجورج على خشبة المسرح، منها صور نادرة ومنها لقطات تجمعته بنجوم من جيله أمثال وليد توفيق وراغب علامة وغيرهما وسأله نيشان عن رأيه ببعضهم فقال إن وليد توفيق حبيب قلبه وراغب أخيه وحببيه ونجوى كرم عزيزة وغالية.

وبعد غنائه «أي دمعَة حزن لا» للغنّديب الراحل عبد الحليم حافظ لم يقدم جورج وسوف أغنية الختام أو التي تسمّى في البرنامج «هيت العمر» ربما لأن كل أغنياته «هيات». ولأن النجم بهذا الحجم وبهذه المكانة وهذا الفن، فلا بدّ أن تكون حلقاته غنية وبمستوى ضيفها الذي جعل منها حدثاً انتظره الجمهور العربي من المحيط إلى الخليج.

### حنان الحاج

## المعزولة ولم يغن في الختام ولم تعجبه طريقة هجاءته نيشان

## جورج وسوف كسر قواعد البرنامج فلا بث مباشر ولم يدخل الغرفة